

والله لا في الخارج واذا كان كذلك فالله تعالى قد جعل الانسان  
مخالف الحقيقة الحيوان وجعل كماله وصلاحه في الامور التي يتناسخ  
وهي جميعها لا يتماثل فيها الحيوان فاذا تعدد ما تله احيوان وتغير خلق الله  
فقد دخل في فساد الفطرة والشرعة وذلك محرم والله سبحانه اعلم  
بمعلم في اسلام معونه اليه يسفيك متى كان وهكذا ايمان كما عايناه  
في اهل واقيل عليه عز ذلك الجوانب ايمان معونه ابن اليه  
رطبة معاصم بالنقل المتواتر واجماع اهل العلم على ذلك كما عايناه امثاله من  
امن عام فتح مكة مثل جنه زيد بن ابي سفيان ومثل سهيل بن عمرو وصفوان  
بن امية وعامر بن ابي جهل والحارث بن هشام وابي اسد بن ابي العاص  
بن ابي امية وامثال هؤلاء فان هؤلاء ليسمون الطلقاء فانهم امتوا فتح النبي  
صلى الله عليه وسلم فمكة فمكة واظلمهم ومن عليهم واعطاهم وقاتلهم وقد روي ان معونة  
بن ابي سفيان اسلم قبل ذلك وهاجر كما اسلم خالد بن الوليد وعمر بن العاص  
وعثمان بن طلحة اجمعين ففتح مكة وهاجر الى المدينة فان كان هذا صحيا ففوا  
من المهاجرين عليهم السلام عام الفتح مع من ذكر فتعقبت عليه بن العلماء  
سواء اسلم قبل ذلك او لم يكن اسلامه العام فتح مكة ولكن بعض الكلدانيين  
انهم عبروا به باسلامه وهذا كذب بالاتفاق من اهل العلم بالجرى وكان هؤلاء  
المتكبرون من احسن الناس مراما واحمدهم سيرة لم يتهموا بسوء ولم يتهمهم  
احد من اهل العلم يتقوا كما اتهم غيرهم بل ظهر منهم من حسن الاسلام وطاعة  
الله ورسوله وطلبه ورسوله واحكام في سبيل الله وحفظ حدود الله فادى  
فادى على حسن ايمانهم اليها طوعا وحسنا منهم من امره النبي صلى الله عليه وسلم  
ناياله كما استعمل عثمان بن اسد امير اعلم من نجا عنه وتوان من خدار  
المليحة قال اياهم ملك والله لا يبلغني ان احدا منهم قد تخلف عن الصلاة الا ضربت  
الارض تحت عقبيه وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب ابا معوية  
على تحريك نائمه وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وابو سفيان عامه على حبان ومعه  
احسن اسلاما من ابيه ما تقاى اهل العلم كما ان اخاه يزيد كان افضل  
منه ومن ابيه ولهذا استعمله ابو بكر الصديق رضي الله عنه قتال التصاري حين  
فتح الشام فكان هو احمل الامراء الذين استعملهم ابو بكر الصديق ووصاه  
بوصيته

١٣٣

لعله

بوصيته المعروفة ثقلا اهل العلم واعتمدوا عليها ذكرها ما لك في اللوط وغيره  
وقد ابوبكر رضي في كتابه مشيعا له فقال لهم يا خليفة رسول الله اما ان تركت واما  
ان اتزل وقال لست بنازل ولست بركب احتسب خطاي هذه في سبيل الله  
وكان عمر بن العاصي احدا الامراء وابو عبيدة بن الجراح ايضا وقدم عليهم  
خالد بن الوليد لشجاعته ومنفعته في الجهاد فلما توفي رضي ابو بكر والي عمر  
بن الخطاب ابا عبيدة امير على الجميع لان عمر بن الخطاب رحمه كان شديد  
في الله فولى ابا عبيدة لانه كان لينا وكان ابو بكر رضي لينا وخالد شديد  
على الكفار فولى الدين المشددة وولي الشدة يد الدين بعد الامر وكلاهما  
نحوها هو اوجب الى الله في حقه فان نبينا صلى الله عليه وسلم اعلم اكل الخلق وتغنى الله  
باكل الشرائع كما قال الله في غف امته اشهد على الكفار كما بينهم وقال  
فيهم اذ لم على المؤمنين اعرف على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون  
لو فلاحهم وقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استنشا را صحابه  
في اسارى بعد ما غزا ابي بكر ان ياخذ القرية منهم واطلاقهم واشار  
عليه عمر ضرب اعناقهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يلين قلوب رجال  
فيه حتى يكون الدين من الدين ويشند قلوب الرجال فيه حتى يكون الشدة  
من الصخر وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم الخليل اذ قال من تبعني فانه  
معي ومن عصاني فانه كفور رحيم ومثل عيسى بن مريم اذ قال ان تعذبهم  
فانهم عبادك وان تعف عنهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل افصح  
عبد الله اذ قال رب لا تدرك على الارض من الكافرين ديارا ومثل موسى  
بن عمران اذ قال ربنا اطس على اموالهم واشد على قلوبهم فلا يؤمنون  
حتى يرو العذاب بالاليم وكانا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما نعتهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكانا فيهما وزيراه من اهل الارض وقد ثبت في الصحيح عن  
ابن عباس رضي ان سر عمر بن الخطاب رضي لما وضع وجاء الناس  
يصلون عليه قال ابن عباس قال لفت فاذا لعن ابي طالب رضي فقال  
والله ما على وجه الارض احد احب الي من القى الله بعمله من هذا الميت

١٣٣